



IRAQI  
Academic Scientific Journals



العراقية  
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

**ISLAMIC SCIENCES JOURNAL**

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

## The Values that are Transmitted in the Fictional Art - Ahlam Mosteghanemi's Trilogy as a model-

**Dr. Saad Abdul  
Latif Jadoua ♦**

department of Arabic  
language/College of  
Education for the  
Humanities/ Tikrit  
University Salahaddin-  
Iraq

### KEY WORDS:

*Fiction art, Ahlam  
Mosteghanemi, spiritual  
values, the trilogy.*

### ARTICLE HISTORY:

Received: 7 / 9 /2021

Accepted: 28 /9 / 2021

Available online: 15 /2 /2021

### ABSTRACT

The novel was removed from the most important literary arts in the modern era, which was able to direct writers and critics and turned their attention and writings in the literary arena; Which is the siege of life in various aspects of trendy, social, social or political, and the means of expressing human concerns and the same verses, and what he says and looks for him, and he is looking for, and it is aware of a lot of values that represent the aspiration in many societies as a group and individuals, and here came The idea of research is based on the presentation and searches at the first: the spiritual values in the three dreams, and in the second sect: congenital values, and then stirring them with the most important research findings.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: [saadabd@tu.edu.iq](mailto:saadabd@tu.edu.iq)

## القيم التي تبث في الفن الروائي – ثلاثية أحلام مستغانمي أنموذجاً –

ا.م.د. سعد عبد اللطيف جدوع

قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة تكريت\_العراق.

**الخلاصة:** كانت الرواية ولازالت من أهم الفنون الأدبية في العصر الحديث K وهي التي تمكنت من توجيه الأدباء والنقاد ولفت انتباههم وكتاباتهم إليها في الساحة الأدبية؛ وهي التي جسدت الحياة بمختلف جوانبها العصرية فكرية كانت أو اجتماعية أو سياسية، فكانت ومازالت وسيلة التعبير عن هموم الإنسان وخلجات نفسه، وما يصرح به ويتطلع إليه، فحوت في دواخلها الكثير من القيم التي تمثل جانب الاعتزاز في كثير من المجتمعات كمجموع وأفراد، ومن هنا جاءت فكرة البحث قائمة على تقديم ومبحثين تناولنا في الأول: القيم الروحية في ثلاثية أحلام، وفي المبحث الثاني: القيم الخلقية، ثم عقبناهما بخاتمة تضمنت أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج.

---

الكلمات الدالة: الفن الروائي، أحلام مستغانمي، القيم الروحية، الثلاثية.

## المقدمة

الرواية هي من أهم الفنون الأدبية الحديثة التي تمكنت من توجيه اعتناء الأدباء كتابا ونقادا ولفت انتباههم إليها في الساحة الأدبية؛ لأنها جسدت مختلف جوانب الحياة العصرية فكرية كانت أو اجتماعية أو سياسية، وكانت ومازالت وسيلة للتعبير عن هموم الإنسان وخلجات نفسه، وما يصرح به ويتطلع إليه، فحوت في دواخلها الكثير من القيم التي تمثل جانب الاعتزاز في كثير من المجتمعات، ولاسيما أنها إحدى الركائز الثقافية التي تعكس بناء المجتمعات؛ لذلك يمكننا القول أن الرواية هي فن القيم، وإن العلاقة بينهما علاقة عميقة ذات تأريخ طويل في الثقافة الإنسانية؛ والسبب في ذلك يعود إلى الفن الروائي بعده نتيجة روحية فكرية، وثقافية اجتماعية أخلاقية نحو إرادة إنسانية هدفها فضائل سلوكية وقيم روحية عليا من شأنها أن تسمو بالفرد والمجتمع<sup>(1)</sup>، وبهذا نتيقن أن القيم هي المبادئ التي تسعى إليها الرواية بعاطفة تثيرها وتخييل تصنعه في نفسية أو ذهنية المتلقي، وغاية القيم ومبدؤها تصحيح الفعل الإنساني بوسيلتي الامتاع والتأثير اللتان يلتقيان في هدف تجميل الجميل وتقبيح القبيح.

ولما عرف العصر الحديث بميزة الاتصال بالثقافات الغربية فقد كان لهذا الاتصال سبب وروده في اضطراب القيم والمفاهيم في أمتنا العربية والإسلامية؛ ذلك لأن الحضارة الغربية ركزت على الغرائز والشهوات في بعض منظوماتها الأخلاقية في بناء الإنسان وركزت على عدم إهمال الجسد، وبمعنى آخر فإن هذه الحضارة بعد صراع شديد بين الجسد والروح، ركنت كثيرا إلى الجسد على حساب الروح، وقد ترك ذلك أثراً في ساحتنا العربية تمثل في انقسام الأدباء والنقاد حوله، ويبدو لي أن الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي التي تعد من أبرز مؤلفي الرواية العربية الحديثة قد تنبعت لهذا، فحاولت الترميم بطريقتها ما أمكنها، فجاءت روايتها الأولى "ذاكرة الجسد" عام ١٩٩٣، التي نالت انتشاراً واسعاً، وروايتها الثانية "فوضى الحواس" عام ١٩٩٨ التي لاقت هي الأخرى رواجاً وانتشاراً بمستوى لا يقل عن الرواية الأولى، ثم جاءت خاتمة الثلاثية رواية عابر سرير عام ٢٠٠٣، لتشكل هذه الثلاثية علاجاً لهذه القضية ولتصب جميعها في ذات الهدف الذي يعبر عن وعاء المجتمع الفاضل، ويبدو لي أن الرواية عند أحلام مستغانمي تتركب من القيم الأساسية في المجتمع؛ لأنها تسهم في تفاعل القارئ وتحتة للتفاعل مع ما تطرح بلغة تحرك خياله، وتؤثر في وجدانه، وهي تضيء على نصها الروائي أبعاداً فنية وجمالية تحقق بها الهدف من خطابها الروائي بشبكته المعقدة من التراكم الدلالي، والجنس الفتي، فأصبحت تراودنا لأجل البحث الدائم عن فهم كلي للتعبير عن التشظي في الواقع الذي

(١) - القيم الروحية ودورها في قيام الحضارات وسقوطها عند بن خلدون، فوزية محمد مراد، مجلة كلية الآداب، جامعة المرقب، العدد السابع: ٢٧١.

تراه بما فيه من وجود ومفارقات، وبذلك تختلف الرواية عن الكلاسيكية وتفارقها؛ لأنها غيرت نظام الكتابة المألوفة، وتخطت عناصر الرواية القديمة، وأتت برواية جديدة غلب عليها طابع الإثارة، فعرفت كيف تشارك المتلقي الذي يحلل نصها المطرز بالإغواء الهادف للإصلاح برغبة تثير التنوع المستمر، وشهوة المعرفة التي تنمو في رحم التبصر والبصيرة، وهكذا صارت الرواية الطريقة السائدة عند أحلام في التعبير الأدبي عن الحياة الحديثة والوجدان المعاصر، فعرفنا لها تحولاً كبيراً على مستوى الشكل والمضمون.

إن التفاعل مع ثلاثية أحلام مستغامي وما اكتنفها من عوامل وظروف ومواقف وآراء جعل الصورة الحقيقية لها مغطاة بضباب كثيف أفضى إلى عِدّها قضية مهمة تستحق النظر فيها والكشف عن حقيقتها، الأمر الذي دفعني إلى التوقف عند تجربة الكاتبة أحلام مستغامي التي ارشدتني تجربتها إلى التفكير بدراساتها؛ لتوضيح حقيقة أدب المرأة التي تبحث عن الفضيلة، وتناوله من خلال نصوصها التي أبرزت القيم الروحية والأخلاقية التي نتناولها بتحليل وتشريح بنيتها وربطها بأبعادها الإنسانية الاجتماعية، النفسية الفلسفية، الفنية؛ بهدف توضيح مقوماتها وخصائصها، وأسلوبها الذي أحدث نقلة نوعية أدت إلى كتابة ابداعية خاصة ذات صبغة فنية جديدة تغير بها المنحى الكتابي، وأصبح نصها الروائي شعاراً للخروج عن المألوف الراض لصورة التبعية، واستنساخ تجارب الحضارات المخالفة والمناقضة لحضارتنا، وبالتالي رفضها ومناهضتها من خلال إعادة الذكر لفضائلنا ومباهجنا على مر العصور، ومن هنا سيقوم بحثنا على دراسة القيم الماثرة في نصها الروائي بمبحثين متمثلين بالقيم الروحية والخلقية.

لقد حاولت أحلام مستغامي من خلال ثلاثيتها أن تسعى للتعبير عن العلاقات الاجتماعية بصنفيها الروحية والخلقية، والاسهام في خلق علاقات جديدة، فهي تصدر عن وعي جمالي يتخطى حدود الوعي السائد، ويتجاوز إلى آفاق جديدة، لذا فإن مهمة الرواية الحديثة فضلاً عن تمثل الوعي والإرشاد والتعليم: تجسيد رؤية النور من خلال تفسير فني للعالم، ورؤية كشف جديدة لعلاقات خفية، ومن خلال هذا الكشف الجديد تتولد المتعة والتشويق والجاذبية<sup>(١)</sup>، وثلاثية أحلام مستغامي تهتم بالثوابت والباطن الجوهري فهي تتغلغل الى جذور الظواهر عبر الانساق الجمالية، وتصوير العلاقات من الداخل وهذه الصفات النوعية تنعكس على بنائها وأصولها وتقنياتها وطبيعة التفاعل بين عناصرها ومحيطها<sup>(٢)</sup>، ويبدو لي أن الكاتبة أقامت رواياتها بعد قراءات معمقة واقعها المعاصر، وما فيه من امتداد لجذور تطبيقية للتراث العربي والإسلامي،

(١) - فلسفة التربية عند الغزالي - دراسة تحليلية، د. عبد اللطيف جدوع، جامعة تكريت، كلية التربية، ط١، ٢٠١٢: ١٦٨.

(٢) - أنماط الرواية العربية الجديدة، د. شكري عزيز الماضي، (د. ط) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ١١.

وما بينهما من تطابق وتغاير، وهذا عائد إلى كونها مختصة بعلم الاجتماع، وباحثة أكاديمية درست الأدب في عدة جامعات عالمية<sup>(١)</sup>، والروائية أحلام مستغانمي تطمح إلى تجاوز الكتابة السطحية التي كانت سائدة آنذاك لدى كُتّاب الرواية العربية المحدثين لها في المشرق العربي من أمثال عبد الرحمن منيف، ونجيب محفوظ وغيرهما، التي كانت سمة كتاباتهم الاحتذاء والتقليد والخطابية والوجدانية العاطفية، وهذه كلها مستهلكة وقد يسرت لها ثقافتها ابتداءً خطاب نسوي سردي حوارى يقوم على ثلاثية: الحب والفن والسياسة<sup>(٢)</sup>، ولا يخلو من الجرأة والتطرف والقسوة، وقد نجحت إلى حدٍ بعيد في اختيار مضمون رواياتها، القائم على ارتباط هذا المحتوى بالحياة والواقع وفق تخطيط مسبق ومدرّوس، وسيطرتها على جمالية اللغة وشاعريتها.

لقد أفادة الروائية أحلام مستغانمي من التقنيات السردية وأنماط الكتابة، وبدت شخصيات رواياتها رموزاً فكرية تطرح من خلالها أهم المشكلات والقضايا التي تقف في صدارتها القضية السياسية؛ إذ بدت الشخصية الروائية عندها وسيلة لطرح هذه القضايا وتفكيكها أكثر من كونها شخصيات إنسانية الأبعاد، ومتغيرة الرؤية مع سيرورة الحياة المتغيرة في كل لحظة.

وهكذا عكست روايات أحلام مستغانمي المضمون التاريخي العالمي لأدب الواقعية النقدية الممزوج بالرومانسية، وتتكرر مقولات الواقعية النقدية في مختلف تجلياتها وأبعادها، ويبدو لي أن الكاتبة تنجح إلى هذه الواقعية من خلال الوصف الذي يكتسي دوماً سردها القصصي من خلال قدرتها المذهلة على تجسيد الواقع ومقارنته حتى وإن زُين هذا الوصف بالوهم والخيال، وفي مستوى خطابها الحوارى الجدلي الرومانسي تعكس الحكم والوصايا التي يقدمها الفنان في الثلاثية بلغته (المقلوبة الملتبسة) ليصور الواقع الإنساني، فالذات على سبيل المثال لا يجوز أن يُعبث فيها.

ونلمس لدى الروائية أحلام مستغانمي الواقعية التصويرية الفوتوغرافية وذلك بنقل الواقع بحرفيته وصوره المادية، وهي تستعين بالوصف الحسي من خلال استرجاع ذاكرة الجسد، ومن خلال لغة وظيفية حسية مباشرة مثلما يقال<sup>(٣)</sup>، حيث قالت ( ولكن قسنطينة مدينة تكررُ الإيجاز في كل

(١) - عالم أحلام مستغانمي الروائي، رئيسة موسى كرزيم، ط١، دار زهران للطبع والنشر والتوزيع، الأردن ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م: ٢٨.

(٢) - أحلام مستغانمي مرافئ ابداعية في الثقافة والأدب، عبد اللطيف الأرنؤوط، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م: ١٢.

(٣) - الموقف الثقافي - خضير عبد الامير، مجلة ثقافية جامعة تصدر كل شهرين عن دار الشؤون الثقافية العامة - العدد الرابع - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - العراق، ١٩٩٩: ١١٩.

شيء انها تفرد ما عندها دائماً، كما يلبس كل ما تملك، وتقول كل ما تعرف<sup>(١)</sup>، من هنا نجد القيم عبارة عن تنظيمات لأحكام تفضيلية عقلية انفعالية صريحة أو ضمنية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني؛ لذا فهي تتكون من ثلاثة أبعاد؛ معرفي يحتوي على المعلومات والمعارف التي كونها الفرد حول موضوع معين، ووجداني ويتمثل بالشحنة الانفعالية التي تنشط القيمة وتكون شدتها بحسب قوة القيمة، ونزوعي يتمثل بالأسلوب الذي يجب أن يسلكه الفرد تجاه موضوع معين؛ لذا فإن القيمة هي كل ما يمكن أن يُعد جيداً باعتناء الفرد<sup>(٢)</sup>؛ لاعتبارات اجتماعية، وهذا يؤكد أن للقيم أحكاما مكتسبة من الظروف اجتماعية يشتهر بها الفرد ويحتكم إليها، وتحدد مجالات تفكيره، وسلوكه، وتؤثر في تعلمه، وهذا يؤكد أن القيم تؤدي دوراً مهماً في نمو الحياة الاجتماعية بشكل إيجابي وملموس متى ما ترسخت في أذهان أفراد المجتمع وتمسكوا بها، ومجتمع الثلاثية مليء بالقيم الإيجابية التي تحمل معاني الرحمة والمودة والعطف والإحسان، ونبذ العنف والكراهية والاستهتار واستغلال حقوق ومصالح الناس، بل وتُعد هذه القيم القاعدة الصلبة التي تنطلق منها مسألة التحرر والاستقامة وتحقيق الذات.

### المبحث الأول: القيم الروحية في الثلاثية

الروح والمادة أساس الإنسان يبسر له خالقه في حياته سبل العيش وأعطاه ما يلزمه؛ ليعتني بجانبه الروحي وجانبه المادي على حد سواء، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله { وهديناه النجدين } [البلد ١٠] أي طريق الخير والشر طريق القيم التي هي مجموعة من الممارسات العقلية (سلوكية)، والانفعالية (روحية) التي تعمل على توجيه الفرد نحو الخير الأسمى الذي يكسبه السلوك الفاضل، ونعتقد أن الأدب يحمل الفضيلة التي تغنت بالقيم الروحية المطلقة، وأرى أيضاً ان الأدب يعمق الشعور الإنساني فكراً وتجربة<sup>(٣)</sup>، وهذا الكلام يدفعنا إلى الدخول والخوض في استكشاف جانباً من إبداع الروائية أحلام مستغانمي، وما حملته ثلاثيتها من قيم؛ فالأدب إنساني روحي بطبعه، ويكتب له الخلود مع الوجود لتناوله موضوعات انسانية فاضلة في مجملها ذات معنى يؤثر في القيم الإنسانية مما يتيح للنص البقاء وفق قاعدة البقاء للمعنى، ولعل أهم ما يمكن أن يقدمه المبدع لمتلقيه في سرد الأحداث في نصوصه: تلك القيم باختلافها وتعددتها، والنفس البشرية بطبيعتها تستقبلها لما لها من دور كبير في بناء الحضارات أوسقوطها، فهي التي

(١) - رواية ذاكرة الجسد، أحلام مستغانمي، (د. ط)، مؤسسة نوفل، دمعة الناشر، هاشيت أنطوان، بيروت، ٢٠١٦م: ٨.

(٢) - معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، احمد زكي بدوي، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨: ٣٧.

(٣) - توظيف الرمز في روايات ناجي التكريتي - سعد آل ناصر، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨: ٢٦٨.

تحافظ على تماسك المجتمع، وهي التي تساعده في مواجهة التغيرات التي تطرأ عليه؛ لأنها تعطي النظم الاجتماعية أساساً عقلياً<sup>(١)</sup>، وهي التي تجنب أفرادها أعمال الشر والدونية الطائشة. من القيم الروحية التي تطالعنا في الثلاثية هي: قيم الدين، الحرية، الكمال، الجمال، الفن، الحقيقة، السعادة، التي تتضمنها وغيرها أخلاقية منطلقة من التعبير اللغوي والتركيب الجمالي، وتُنظر من الزاوية الحركية إلى الكلمات الدالة على معنى الواقع<sup>(٢)</sup>، وأحلام مستغامي ربما كانت ترى هذا الواقع أكبر أو أصغر مما جرت عليه الحال، وحدثت به الحوادث، أو وربما يكون أكثر أو أقل مما يراه المتلقي؛ لذلك تأتي القيم الروحية عندها داخل الثلاثية كاشفة النقاب عن مثل هذه الحثيات التي تكشف المجتمع، والثقافة السائدة فيه وأبعادها التي تجسدها الثلاثية في مضمونها التي أرادت لها الروائية أن تصحح في أذهان المثقفين والقراء الكثير من المخالفات، وبخاصة بعد أن كتب النجاح لمؤلفاتها المنتشرة في البلاد العربية مثل النار في الهشيم، والقيم الروحية تتغلغل إلى النفوس وتوقظها على وقع كلمات لها وزن ومعنى قيمى روجي إرادته في نصوصها، ومن شأنها أن تتسلل إلى أعماق وجدان القارئ لتعينه على التصحيح، ومن شأن أحلام مستغامي وغيرها من المبدعين أن يوجهوا تفكير وعقيدة القارئ تجاه أفكار وقضايا معينة تستحق الإنماء أو المعالجة؛ ولأن الناس كلهم يدركون قيم الأشياء على اختلافها، وقيم الجمال والروح من بينها، ولاسيما إذا دخلت في تركيب النصوص والنصوص الروائية من بينها.

حاولت أحلام أن تجعل من رواياتها مرآة تعكس كل طبائع الناس من الذين يشكلون المجتمع الذي يُكتب عنه ولهُ في الوقت ذاته، بما فيهم من محاسن وعيوب، وبما فيهم من عواطف حب، وبما ملأ قلوبهم من أحقاد وشرور، فالعمل الروائي كثيراً ما يطرح رفض كثير من العلاقات والقيم الاجتماعية والنفسية الروحية<sup>(٣)</sup>، وقد مارست أحلام في نصوص ثلاثيتها النقد الإنساني، وكشفت عن وجوه الزيف فيه، وواجهت حرارة الواقع وأضاعت سلبيات السلطة الثورية، وكل ما ينتج عنها من صراعات وجوع وفقر وقتل وتنكيل وتهجير، ومن القيم الروحية التي تضمنتها ثلاثيتها:

١ - قيمة الإيمان (الدين): ما انفك الدين عن كونه أفضل قيمة روحية في معالجة بواعث الخير والشر داخل النفس الإنسانية، وهو أيضاً وسيلة لتربية بواعث الخير وتمييزها، فهو رياضة نفسية ما زالت من أهم المدركات المعرفية التي نالت جزءاً كبيراً من اعتناء الفلاسفة بشكل خاص؛ لما

(١) - القيم الروحية ودورها في قيام الحضارات وسقوطها عند بن خلدون، فوزية محمد مراد، مجلة كلية الآداب، جامعة المرقب، العدد السابع: ٢٧١.

(٢) - العمدة في فلسفة القيم، عادل العوا، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق - سوريا، ١٩٨٦: ٢٦٨.

(٣) - سوسيولوجيا الفن - طرق الرؤية، تحرير: ديفيد انغليز، جون هغسون، ترجمة: د. ليلي الموسوي، مراجعة: د. محمد الجوهري، (د. ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٧: ٧٣.

للدين من أثر بالغ على الجانب النفسي خاصةً الجانب الفكري<sup>(١)</sup>، ولاسيما وهو القائم بين الناس بالوظيفة التهديبية للروح الإنسانية، وهو من العناصر البنائية المهمة في المجتمع<sup>(٢)</sup>، على أساس أن الدين ظاهرة اجتماعية جوهرها خالص وأصيل تدنسُهُ ردود الأفعال المباشرة للمجتمع الإنساني<sup>(٣)</sup>، فهو يمثل حياة الإنسان الذي يكشفها المثالي في الحياة في أعماق الوجود، وهو ما عبرت عنه أحلام بقولها: (قصة كان يمكن ألا تكون قصتي، لو لم يضعك القدر كل مرة مصادفة، عند منعطفات فصولها من أين جاء هذا الارتباك؟...)<sup>(٤)</sup>، يبدو أن قيمة الدين راسخة في عقول المبدعين سواء أكانت بالإثبات أم بالنفي، أو حتى بإشارة من قال لا أدري، وأحلام مستغامي أيضاً تكشف عن هذه القيمة الدينية، تصريحاً وتلميحا من خلال ذكرها لكلمة "القَدْر"، مرادفة قولها بكلمة مصادفة في إشارة لذلك التجاذب والتنافر الجدلي بين التسليم الديني والتساؤل العقلي، فكلمة مصادفة لم تكن إلا تمويها للمعنى الديني لكلمة القدر، فكأننا بأحلام تبشر قارئ الرواية "ذاكرة الجسد" من أولى صفحاتها بأن أحداث الرواية وما يجري داخلها بين الكائنات التي اختارتها الروائية، أو حتى الشخصيات الحقيقية التي استقت منها روايتها، لا تعدو أن تكون قضاء وقدر، في إحالة واضحة على قيمة الإيمان بالقدر، فليس القارئ ببعيد عما يجري في الرواية، فقد يكون شبيهاً لإحدى الشخصيات أو قد عاينها في ماضيه، أو أنها مقدره عليه في مستقبل أيامه وبخاصة وأن عنوان النص قد ابتدأ بكلمة "ذاكرة"، ( كل ذلك المطر وأنت عند قدميها ترتل صلوات الاستسقاء، تشعر بانتمائك إلى كل أنواع الغيوم إلى كل أحزاب البكاء، إلى كل الدموع المنهطلة بسبب النساء)<sup>(٥)</sup>، وكذلك قولها: (في لحظة ما، لم تعد امرأة كانت إلهة إغريقية ترقص حافية لحظة انخفاف. بعد ذلك سأكتشف أنها كانت إلهة تحب رائحة الشواء البشري، ترقص حول محرقة عشاق تعاف قرابينهم ولا تشتهي غيرهم قرباناً)<sup>(٦)</sup>، لقد ضمنت الكاتبة نصوصها كلمات لا تقرأ إلا في النص الديني، فورود مفردات من مثل ترتيل، صلوات، استسقاء تؤكد أنها صادرة عن شخص يفهم معنى الصلاة، ومعنى التراتيل، ومعنى كلمة

(١) - فلسفة التربية عند الغزالي - دراسة تحليلية، د. عبد اللطيف جدوع، جامعة تكريت، كلية التربية، ط١، ٢٠١٢: ١٦٨.

(٢) - الجسد في مرايا الذاكرة، د. منى الشرافي تيم، ط١، منشورات ضفاف للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م: ٢٠٧.

(٣) - جماليات المكان في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغامي، دراسة تحليلية رسالة ماجستير للطالبة فرزانة حاجي قاسمي، باشراف د.احمد رضا صاعدي - قسم اللغة العربية - جامعة اصفهان، ايران، ٢٠١٦: ٧.

(٤) - ذاكرة الجسد، أحلام مستغامي، دار الآداب بيروت، ط٥، ٢٠٠٠: ٩.

(٥) - عابر سرير، (د. ط)، مؤسسة نوفل، دمغة الناشر هاشيت انطوان، بيروت، ٢٠١٣: ١٠.

(٦) - م ن ١٦.

استسقاء: صلاة المضطر إذا مُنِعَ القطر، والدين بمعناه العام لا ينحصر في عبادات الديانات السماوية بل أيضا في طقوس الديانات الأخرى، إذ ترد في ذات النص استطرادات أخرى توحى بقيمة الدين بمعناه العام، فقولها إلهة إغريقية - قرابين، هو إضافة أخرى لكل من يفهم الدين في قيمته الإنسانية، إشارة منها أن الدين رافد مرافق للحياة الإنسانية منذ الأزل، وليس فقط ما يتعلق بالديانات السماوية، وهو ليس قيمة مضافة لتلميح نصها الروائي، بل هو أكثر من ذلك، شرط للحياة إذ لا تستمر الحياة دون دين، بل تعدت ذلك حتى للضرورة البيولوجية، ولاسيما حين يهرب العبد إلى ربه خوفا، أو حتى تقديم القرابين بغية تحصيل مادي أو معنوي، وتتفاوت درجات حضور القيمة الإيمانية بمفهومها الذاتي والإبداعي في الثلاثية، إلا أنها لا تخلو منها، وكان حضورها فعلا متداخلا مع القيم الجمالية الروحية الأخرى، ولهذا التداخل عمقه وتأثيره في نفس المتلقي، وهو أكثر قدرة على التغيير نحو عالم أفضل وأحسن بما ينسجم مع وظيفة الأدب الرامية إلى إحداث الجمالية.

٢ - قيمة الحب: الحب هو العاطفة الإنسانية الصادقة<sup>(١)</sup>، وهو الفضيلة المرتبطة بالإخلاص والجمال في الكون، وهو حاجة نفسية بيولوجية تتيح للفرد الاستمرار بالحياة والمحافظة على بقائه<sup>(٢)</sup>، ونلاحظ محاولة صريحة من أحلام تربط بين الكتابة الأدبية وبين الحب والأدب في حالة ابداعية تنتج في فكر الأديب الكاتب، وعقل القارئ المتلقي<sup>(٣)</sup>، وهذا يتوافق مع ما طرحه بعض المبدعين<sup>(٤)</sup>: "فهو ظاهرة ونشاط إنساني شامل، وموقف فعل حر، وهو مع العقل يساعد على فهم العالم والوجود الإنساني<sup>(٥)</sup>، ولقد نسجت أحلام في نصوص ثلاثيتها من الحب منظومة تألفت مع فكرها ومذهبها ورؤيتها كأنتى قائلة: (أنت أحق؟. تريد أن تقنع عمي وتقنع الآخرين أنك رسمتني بعدما صادفتني مرة على رصيف، واقفة مثلا أمام ضوء أحمر.. إننا لا نرسم سوى ما يثيرنا.. أو ما نحبه.. هذا معروف!)<sup>(٦)</sup>، بطل رواية ذاكرة الجسد الفنان الرسام الذي بقي وفيًا لوصية طبيبه الذي أوصاه بالرسم قائلًا: أرسم أحب الأشياء إليك وأقربها، لقد أزاحت

(١) - ذكره الجسد: ٧.

(٢) - الكينونة والعدم، جان بول سارتر، بحث في الانطولوجيا الفينومينولوجية، ترجمة د. نقولا متين مراجعة: عبد العزيز العبادي بدعم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم المنظمة العربية للنشر والترجمة بيروت، ٢٠٠٩: ١٠٨.

(٣) - قضايا النقد الأدبي القديم والحديث، محمد زكي العشماوي، دون طبع، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩: ٧-٨.

(٤) - محمود درويش: شاعر فلسطيني ولد سنة ١٩٩١ وتوفي ٢٠٠٨ ساهم في تطوير الشعر العربي الحديث وادخل الرمزية فيه وأغلب قصائده تمتزج سمت الحب بالوطن بالحببية الأني.

(٥) - فن الحب، فروم أريك، ترجمة: عبد المنعم مجاهد، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢: ٣٠٢.

(٦) - ذاكرة الجسد: ١٣٨.

أحلام الكابوس العقلي والنفسي وقررت أن توزع الزمن بشكل أكثر إغراءً أسلوبياً بطريقة الضدية بين ليل ونهار وظلمة ونور وفي هذا إشارة إلى أن الحب آية من آيات الله في تنظيمه لشؤون خلقه، ونعمة من نعمه على خلقه، يجب أن يشكر عليها لا أن يخافوا منها؛ لأنه أساس الحياة، ولا يمكن أن تستمر المجتمعات البشرية بدون هذا المحرك، لأنها ببساطة سوف تتحول إلى غابة تحكمها المصلحة والفائدة، وهذا ما يناقض الطبيعة والمنطق الرباني، وتؤكد أحلام بهذا أهمية الحب في حياة الإنسان وتؤكد احتياج إنساني لا غنى عنه، فهو السبيل للوصول إلى حالة التوازن النفسي، فهو الدرع الذي يقي من المتاعب المتشكلة في دائرة القلق والضيق والاكنتاب، والحب هو الذي يؤكد ذات الإنسان التي: (وقعت في حب ذلك الرجل، في حب لغته، في حب استعلائه على الألم وانتقائه معزوفة وجعه، في حب وسامة تبتكر جمالها كل لحظة وبدون جهد، لأنها تشع من داخله، وأدركت أن حياة قد أحبته إلى ذلك الحد، لقد خلق ليكون كائناً روائياً)<sup>(١)</sup>، يتضح هنا أن الحب لا يكاد يحصره أي تعريف بشري، ولا يُجمع على ما يقال عنه؛ ذلك لأنه شيء ذاتي، مسكنه الفؤاد، ويعرفه المحب معرفة الخبرة والدراية، وهذه صفات الإنسان السليم، وتتضح المرأة في هذا المقطع من رواية أحلام مستغانمي (عابر سرير) التي أجملت ثم فصلت، في محاولتها لمعرفة سبب الوقوع في حب أحدهم، فبدأت الروائية هذه الفقرة بذكر مجمل الحب، قائلة: وقعت في حب ذلك الرجل، ثم استطرقت تذكر أشياء تجعلها تقع في حبه، ثم ذكرت حب أخرى له من أجل تلك الأشياء، ولكن في الأخير لم تقتنع في نفسها بتلك الأسباب، وأردفت قولها بقول جامع للمتداخلات والمتناقضات في آن واحد يجعل المرأة تغرم بأحدهم فأجملت، فحين يشع نور الحب في قلب المحب فذاك يعني أن هناك إحساساً بالحب في قلب الآخر النظير للمحب وهو الحبيب، ومن هنا للحب وعواطفه الجياشة في النفس أثره الكبير على نفسية المتحابين، وهو لا يؤثر بهذا في العقل فحسب، وإنما يرتبط ارتباطاً وثيقاً في نظرة الفرد الإيجابية عن عالمه، فالعواطف التي ترافق الحب تدفع الفرد إلى معرفة المزيد عن يحب، ويتملك عواطف قوية ومتأججة نحو من يحب، فينتج الشعور بالقوة والفخر والانتصار على المصاعب جميعها ويواجه العالم بسبب هذا الشعور، فتؤكد أحلام أن الحب يحمل تغيرات متعددة تتدرج تحت مفهوم الحب الذي يحمل صورة التكامل، ومن هذا نعلم سبب إلحاح الروائية على هذه القيمة وأهميتها في حياة الإنسان فهي المصدر الأساس للأمن النفسي وبالتالي المصدر الأساس للسعادة، وسبيل الإنسان لتحقيق التوازن النفسي الذي من خلاله يصل الإنسان إلى حالة من التناغم والانتظام الإيقاعي أي الانسجام في حالة الأنا المتحدة روحاً ونفساً وجسداً، عن طريق القدرة التواصلية الفاعلة تعاطفياً مع الحبيب.

(١) - عابر سرير: ١١٢.

٣- قيمة الفن: يبقى الفن نتاجاً صادراً عن حرية الإنسان وإراداته، وهو يكون جميلاً بقدر ما يوهمنا أنه من عمل الطبيعة<sup>(١)</sup>، وهو صورة حرة تبديها عقلية عبقرية، والعبقرية هي الموهبة الطبيعية التي تعطي الفن قاعدته، وهو مهارة إنسانية وفن جميل يستهدف استشعار اللذة، وهو ذو غاية في ذاته<sup>(٢)</sup>، والفن يجب أن يكون متحرراً من كل القواعد الاحتياطية والإكراه، وجاءت أحلام بقولها: (أخذت مني تلك اللوحة كل أمسية الأحد، وقسما كبيرا من الليل، ولكنني كنت سعيداً وأنا أرسم، وكأنني كنت أسمع صوت الدكتور كابوتسكي يعود ليقول لي بعد ذلك العمر: أرسم أحب شيء إلى نفسك، وها أنا أطيعه وأرسم اللوحة نفسها، بالارتباك نفسه.. ولكن ما رسمته هذه المرة لم يكن تمريناً في الرسم كان تمريناً في الحب، كنت اشعر أنني أرسمك أنت لا غير، أنت بكل تناقضك، أرسم نسخة أخرى عنك أكثر نضجاً، أكثر تعاريفاً، نسخة أخرى من لوحة أخرى كبرت معك. كنت أرسم تلك اللوحة بشهية مدهشة للرسم، بل وربما بشهوة ورغبة سرية ما)<sup>(٣)</sup>، فذاكرة الجسد مليئة بالمشاهد والدلائل الفنية، ولاسيما المعركة بعد إصابته في ذراعه، فنصح طبيبه باتباع هوايته، والعمل على تطويرها حتى صار فناً معروفاً، يعرض لوحاته في شتى المعارض، فقيمة الفن لا تكاد تخلو منها صفحة من صفحات هذه الرواية، إذ عملت أحلام مستغانمي على إنتاج نسخة من الأدب جعلت الفن التشكيلي مزاجاً له، على أن الرواية فن من فنون الأدب الذي يمكنه أن يحتوي بين طياته كثيراً من الفنون، فهي في عملها هذا بصدد التشكيل داخل النص، وهنا تأكيد دائماً على أن الإنسان لديه رغبة متحفزة دوماً نحو التعبير عن الذات، وإثبات الوجود ومحاولة لتبرير واقع الإنسان في وعيه وأدواته، لذلك تكتب أحلام مستغانمي لتعزف لنا جديداً لسيمفونيتها القيمة التي تخرج من أفكار ثورية متمردة بجديدها.

٤- قيمة الكمال: عندما شعر الإنسان بقوة عقله وقدرته الفكرية والروحية، أصبح طليقاً ينطلق بما يشاء مؤمناً بعقله وشجاعته التي هي من أهم عناصر الارتقاء البشري، فإذا جمعت هذه في الإنسان بلغ من الرقي المكان الأعلى، والكمال الأسمى متمثلاً في الجوهر<sup>(٤)</sup>، وهو الخير والغاية الموضوعية وهو أكثر قرباً من الجمال؛ لهذا عده بعض الفلاسفة والجمال شيئاً واحداً إلا أن الكمال في مفهومه هدف الباطن أما الجمال فهو هدف الخارج الشكل<sup>(٥)</sup>، وهذا يتوافق وقولها:

(١) - فن الحب، فروم أريك، ترجمة: عبد المنعم مجاهد، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢: ٣٠٢.

(٢) - ينظر: نقد ملكة الحكم، إيمانويل كانط، ترجمة: غانم هنا، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥: ٢٢٩.

(٣) - ذاكرة الجسد: ١٣٦-١٣٧.

(٤) - ينظر: نقد ملكة الحكم: ١٣١.

(٥) - توظيف الرمز في روايات ناجي التكريتي: ٢٧٥.

(شيء مثير وأحمق، شبيه بعلاقة حب بين رجل في سن اليأس، وريشة حبر بكر الأول مرتبك وعلى عجل.. والثانية عذراء لا يرويها حبر العالم. سأعتبر إذا ما كتبتة حتى الآن، مجرد استعداد للكتابة فقط، وفائض شهوة.. لهذه الأوراق التي حملت منذ سنين بملئها ربما غدا سأبدأ الكتابة حقاً)<sup>(١)</sup>، للكمال نصيب آخر في كتابات أحلام مستغانمي الإبداعية، وعادت فيها إلى ذاتيتها، ونزلت لساحة النقد الذاتي، وتريد أن تثبت أن الإنسان الذي يريد أن يسير في طريق الكمال الروحي والأخلاقي وتربية النفس، عليه أن يجعل لنفسه مستويات متدرجة للكمال حتى وصوله إلى غايته القصوى وهدفه الذي ينشده، وتؤكد أن طريق الحق لا يترك وليس بالإمكان أن يرضخ أو ينقاد لخطّ الباطل والرذيلة؛ بل عليه أن يضع لنفسه خططها وخطواتها التي تحقق هدفه، ويتقرب شيئاً فشيئاً من حالة العدالة ويزداد كماله التدريجي شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى تحقيق العدالة نوعاً ما.

٥ - قيمة الجمال: الجمال هو تناسب الشكل في كل شيء<sup>(٢)</sup>، وتكامل بين الشكل والمعنى الذي يوحي به<sup>(٣)</sup>، والجميل هو ما يتمثل من دون مفاهيم بوصفه موضوع رضا كلي<sup>(٤)</sup>، وقديماً بحث الفلاسفة والمفكرون في حقيقة الجمال فردة أفلاطون إلى المثال الأزلي، أي الجمال المطلق وجعله أرسطو في تناسق التكوين، وحديثاً عُرف بأنه ضرب من الإحساس يمكن تسميته بالجمال أو الشعور الجمالي<sup>(٥)</sup>، والجمال له مكانة فنية جمالية في نصوص أحلام في ثلاثيتها، ومنه قولها: (وكيف تطابقت مساحة الأوراق المستطيلة، بتلك المساحة الشاسعة البياض للوحات لم ترسم بعد .. ومازالت مسندة على جدار مرسم كان مرسمي؟، وكيف غادرتني الحروف كما غادرتني قبلها الألوان وتحول العالم إلى جهاز تلفزيون عتيق، يبث الصور بالأبيض والأسود فقط)<sup>(٦)</sup>، من هذا النص نعلم أن الفن يمثل التقديم الجيد للشيء بمفهومه الجمالي، والروائية أحلام ما فتئت تتحدث عن القيم الجمالية الفنية في متون نصوصها الروائية، في كل مرة يسمح لها السياق السردي؛ كما فعلت في هذا المتن المذكور؛ لأنها تريد أن ترسم من خلال الكلمات في نصها هذا لوحة فنية أعطت وصفها في اثناء الجمل التي تضمنت مصطلحاتها الفنية التي بدورها تحيل إلى قيمة جمالية مهربة من الفن التشكيلي، فالجمال عند مستغانمي يعبر عن قيمة

(١) - ذاكرة الجسد: ٢٣.

(٢) . ما الجمالية، مارك جيمينيز، ترجمة: د. شربل داغر المنظمة العربية للترجمة - بدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بيروت، ٢٠٠٩م: ٢٧٦.

(٣) - فن الحب، فروم أريك، ترجمة: عبد المنعم مجاهد، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢: ٣٠٢.

(٤) . ما الجمالية: ٢٧٦.

(٥) . م.ن: ٢٧٦.

(٦) - ذاكرة الجسد: ٩.

حضارية ذات أهمية للإنسان والحياة بشكلها العام الذي ينبغي له التنظيم، إذ يُسهم في السُمُو بالمجتمع، ويجعل الحياة أكثر إشراقاً وحيويةً، فتجعله من أبرز سمات الوجود، وتجعل المتلقي يدرك جمال الكون من حوله لما فيه من النظام والتناغم والانسجام في صفاته الحسية والمعنوية وفي الأشياء من حوله، والإحساس بالجمال من شأنه أن يهدّب المشاعر ويسمُو بالذوق البشري؛ لذلك عمدت مستغامي إلى إبرازه من خلال المساحة المتناسقة واللون المريح للنفس في ثقافتنا العربية كما هو معروف في معاجمنا العربية<sup>(١)</sup>، فتجل المتلقي يتسامى لديه الإحساس بالجمال وتزيد من وعيه بأبعاد القيم الجمالية حسية كانت أو معنوية وتثير التفاعل معها، فتعالت الكاتبة بوصف الإنسانية، وحاولت أن ترتقي بالسلوك الجمال؛ لأهمية قيمة الجمال في الحياة، ولحاجة الإنسان الفطرية للاستمتاع به، وهذه القيمة كانت ولا زالت محل تقدير لدى سائر الأمم والحضارات، ولكل فرد نظرته الخاصة للجمال التي تتوافق مع ما يمتلكه من ذوق، وقد تختلف هذه النظرة باختلاف الأزمنة والأماكن، ويختلف كذلك وفق المعايير الجمالية التي يضعها الفرد أو المجتمع، وهي بطبيعة الحال تختلف بين هذا وذاك، ومن المعاني الجمالية الواردة في ثلاثيتها قولها: ( شيء ما فيها، كان يذكرني بمشهد (ريتا هاورث) في ذلك الزمن الجميل للسينما، وهي تخلع قفازيها السوداوين الطويلين من الساتان، إصبعاً إصبعاً، بذلك البطء المتعمد، فندوخ كل رجال العالم بدون أن تكون قد خلعت شيئاً)<sup>(٢)</sup>، يبقى الجمال المعنوي ذا معنى أعمق وأشمل من الجمال المادي الذي يظهر في هذا النص وإن ظهر على أنه الشكل المحبب، لكن المعنى الذي يقف خلفه أكبر من الظاهر، فهو يحمل في معانيه معان سامية تمثل [الأخلاق](#) والقيم والصدق والوفاء التي هي من الأشياء التي ترفد المعنى الجمالي وتمده بالديمومة بشكل يفوق الجمال المادي؛ لأن الجمال المعنوي مطلق ولا يمكن إنكاره بما يتوافق مع [الفطرة](#) الإنسانية الحميدة، مع أن النظر إليه من زوايا أخرى يجعله يدخل في نطاق النسبية والآراء طبقاً للأفكار، وأي قارئ لنصوص أحلام مستغامي يجد أن تلك النصوص تزخر بالومضات الجمالية الفنية، ففي هذه الفقرة المقطوفة من رواية "عابر سرير" تسحب الكاتبة القارئ من دفتي الرواية إلى قاعة السينما؛ لتجعله في عمق المشهد السينمائي لتجسد له كل المعاني الجمال المعنوي التي ذكرناها من خلال شخصية الفنان المشهورة، والذي يقدم لمتلقيه فن القيم من نسج الأحداث أمامه، تمتشق سلاح التشويق الذي يشد انتباه المتلقي لفرض القيم التي تراها جمالية، والقصدية التي تريدها أحلام من هذه النقلة من صميم النص إلى عمق المشهد

(١) . ينظر لسان العرب، حمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي

الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣- د.ت: ج ١ مادة (بيض)

(٢) - عابر سرير، ١: .

السينمائي تكمن في رغبة مشاعر الإشباع الجمالي من خلال متعة تلقي النص، ولقد أشارت مستغانمي بنائها لنصوصها إلى القيم الجمالية تصريحا وتلميحا مثلما مر بنصها أعلاه في قولها: " الزمن الجميل للسينما"، ثم لعبت على مشاعر من يشتهي رؤية الجمال الأنثوي في قولها: " فتدوخ كل رجال العالم بدون أن تكون قد خلعت شيئا" ثم ألمحت لمعاني جمالية معنوية أحالنا إليها نصها كما أشرنا ذلك.

٦- قيمة السعادة: هنالك رأي لأغلب الفلاسفة في فهم السعادة يجعلها كائنة في اللذة والمتعة<sup>(١)</sup>، ومنهم من يجعلها في الفضائل ووجودها، ومنهم من قال إنها اتباع الواجب والتطلع إلى المثل الأعلى<sup>(٢)</sup>، عرفها البعض بالغاية الأخيرة لجميع أعمال الإنسان، وإنها الخير الأسمى والمطلق، أي أنها حالة نفسية تستوعب كيان الإنسان كله<sup>(٣)</sup>، وهي جوهر مجرد من المادة، وهي الخير الأعظم الذي يُطلب لذاته وليس من أجل شيء آخر سواه<sup>(٤)</sup>، وتبقى السعادة مطلبا لكل إنسان، وكانت ولا زالت مطلبا لا بد منه، وهذا معنى يتعلق بالوجود بأكمله، وبالتالي السعادة مطلب إنساني فرضته عليه من خلال طبيعته المتناهية<sup>(٥)</sup>، ومن النصوص الواردة في ثلاثية أحلام: ( بدأت وقتها فقط أتحوّل على يد الثورة إلى رجل، وكأن الرتبة التي كنت أحملها قد منحتني شهادة بالشفاء من ذاكرتي.. وطفولتي وكنت آنذاك سعيدا وقد بلغت أخيرا تلك الطمأنينة النفسية التي لا تمنحنا إياها سوى راحة الضمير)<sup>(٦)</sup>، هذا النص يؤشر السعادة حالة شعورية إنسانية تختلف دوافعها وصورها بين إنسانٍ ومحيطه، بحسب الغاية التي يرغبها الإنسان ودوافعه، فبذلك أشر السعادة حالة نفسية من حالات الوعي والإحساس بالأشياء التي تحيط بنا، وبالذي يتمثل في حاجات النفس الإنسانية وأحلامها في الحياة، فأوحت لنا أنّ السعادة حركة من علاقات الإحساس الداخلي بالمعارف المحيطة بالفرد، فجعلت السعادة إحساسا بالانسجام في الحياة والتوافق مع الأشياء التي تحيط بالفرد، ومن هنا تجعل المتلقي يشعر بأنّ الأشياء المادية التي تحقق السعادة هي التي تنطلق من الوعي والوجود المنسجم، وهذا الانسجام والتوافق هو شرط تحقق السعادة فيه داخل النفس الإنسانية، وهذا يثبت أنها حركة وعيٍ بالإحساس من خلال

(١) ما الجمالية: ٢٧٦.

(٢) - من أفلاطون الى ابن سينا - محاضرات الفلسفة العربية، د. جميل اصليبا، ط٣، دار الأندلس للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣: ١٢٥.

(٣) - فلسفة الأخلاق، د. مصطفى عبده، ط٢، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، ١٩٩٩: ٥٤.

(٤) - الفضيلة - دراسة مقارنة بين افلاطون وارسطوا، د. عبد اللطيف جدوع ناصر، جامعة تكريت- ط١، ٢٠٠٧: ١٤١.

(٥) - نقد ملكة الحكم: ٨٦.

(٦) - ذاكرة الجسد: ٣٤.

الانفتاح على الواقع المتصل بالوجود الإنساني، ومن هنا نقول لا يمكن أن نعتبر السعادة مجرد حالة مادية تتحقق بوجودها بل هي مفهوم فكري بعض جوانبه روحية، فالمادة والروح موضوعان للسعادة، وليس هما السعادة فقيمة السعادة فعل الخير الذي من خلاله نعيد علاقتنا بالواقع لذلك هي السلام الداخلي الذي يحس به كل فرد، وقيمة السعادة في هذا النص ظهرت بارزة من حيث أنها عرفت عند صاحب القول: بلغت أخيرا تلك الطمأنينة النفسية، ثم أدرجت الكاتبة شيئا آخر يمنح المتلقي السلام الداخلي من خلال التفاعل، وهذا الذي نسميه سعادة، وسبب ذلك هو راحة الضمير، فمن أراد أن يكون سعيدا، عليه أن يكون مرتاح الضمير، ومن ذلك: ( يحدث أن أحن إلى جزائر السبعينات. كنا في العشرين، وكان العالم لا يتجاوز أفق حيننا، لكننا كنا نعتقد أن العالم كله كان يحسدنا، فقد كنا نصدر الثورة والأحلام، لأناس مازالوا منبهرين بشعب أعزل ركعت أمامه فرنسا، العالم كان جهاز تليفزيون يبث صورا بالأبيض والأسود نتحلق حولها كل مساء، غير مصدقين معجزة هذا الصندوق العجيب)<sup>(1)</sup>، يثبت لنا هذا النص أن للسعادة أشكالاً أخرى قد يفوتنا أن نعيشها في حينها، ويظهر لنا أننا لسنا سعداء في حينها، لكن لما يُرجعنا إليها الحنين نعرف بذلك الاسترجاع أننا كنا سعداء للحظة ما ولم نعرف ذلك في أنفسنا!! حتى جاء مذكر الماضي إلى دواخلنا ليعرض علينا صورا جميلة كنا نبذو فيها سعداء لكننا غفلنا عن تلك السعادة!، فالكاتبة عادت بالقارئ إلى زمن ماض، يسميه الجزائريون بالزمن الجميل، رغم أن الجمال قضية نسبية مقيدة ومتباينة، إلا أن الصور المقصودة هي تلك التي كانت تجعل الجزائريين يتحلقون حول شاشة التليفزيون على الرغم من أنه لم يكن يبث طيف الألوان المعروفة اليوم بل يرسل إليهم صورا بالأبيض والأسود اللذان يمثلان قيمتين لونييتين مطلقتين في التعبير عن الأشياء المعنوية والمادية معا التي حملت سعادة الأشخاص جماعات وأفراد، فتلك سعادة ممزوجة بحس ونشوة الانتصار على الغاصب الفرنسي، فصارت الجزائر بعد ذلك الانتصار قبلة للثوار، وهذا برأي الكاتبة سببا من أسباب السعادة التي تنعشها المبادئ، ويبقى الإنسان في هذه الحياة يسعى وكل هدفه تحقيق السعادة والتمتع بثمرتها وتذوق طعمها وعيش لذتها، ولذلك يبذل الجهد ويتحمل المعاناة والقسوة، ويقدم التضحيات للحصول عليها، وهذا التطلع إلى السعادة وإن كان ينبع من صميم الوجود الإنساني، ومن مقتضى فطرته البشرية، إلا أن الناس تتعدد طرقهم ومشاربهم لبلوغ هذا الهدف.

(1) - عابر سرير: ٤٣.

## المبحث الثاني القيم الأخلاقية

أولاً: القيم السلبية:

إن الفن الروائي هو فن أخلاقي بامتياز ويمكن عده من أبرز الروائع الأدبية في الساحة الفنية الثقافية، وروايات أحلام مستغانمي هي كذلك رائعة أخلاقية شأن الكثير من رواع التاريخ الأدبي مثل الإلياذة ولأوديسة والآثار المأساوية لاسغيوس، والمعلقات الشعرية والكوميديا الإلهية لدانتي، ومسرحيات شكسبير، وروايات تولستوي، والأعمال الفنية الرائعة من مثلها هي رواع أخلاقية لها من القوى ما يجعل تأثيرها الحضاري مستمرا قرناً بعد آخر، ولقد ظلت هذه الأعمال وستظل شبيهاتها وإن بادت حضارتها خالدة في تاريخ التعبير الإنساني؛ لأنها أعمال فنية أخلاقية<sup>(١)</sup>، ويجب أن نعلم أن أيا كانت مفاهيم القيم الأخلاقية، سواء اتفق المنظرون في تعريفها أو لم يتفقوا، فإنها تمثل المثل العليا التي اتفقت المجتمعات على نبلها، وما قابل النبل مثل القيم الدنيا المبتذلة، والاكْتساب الأخلاقي هو الذي يوجه سلوك الإنسان نحو الخير أو الشر، والممارسة لها هي تعكس صورتها الحسن أو الشين، سواء بسواء فتكون القيم حين إذ قيم فضيلة وخير أو قيم رذيلة وشر<sup>(٢)</sup>؛ وذلك ما يستلزم تصنيفها إلى قسمين قيم فضيلة وقم رذيلة، وهذا ما سنعمل عليه من خلال تحليلنا لنصوص في ثلاثية أحلام مستغانمي تحمل القيم الأخلاقية الواردة محل هذه الدراسة، ومن أبرز هذه القيم:

١- فضيلة العقل: سمي الإنسان العاقل عاقلاً؛ لأنه يعقل الأمور ويتفكر بها، وهذا التفكير هو الذي يجعله يميز الخير من الشر وبالتالي يمنعهُ من التورط في الهلكة<sup>(٣)</sup>، وهو الذي يدرك به الإنسان صفات الأشياء من حسن وقبح وكمال ونقصان<sup>(٤)</sup>، وفضيلة العقل تنطوي على فضيلة عديدة أشهرها: الحكمة التي تنطوي بدورها على حسن التدبير، وجودة الذهن، ونقاوة الرأي، وصواب الظن، فالعقل أساس الخير والسعادة، وبعكسه الجهل مصدر الشر والشقاء، وهو جوهر النفس البشرية المعبرة عن حقيقتها؛ لأنها محل المعقولات، وقد عكست أحلام مستغانمي

(١) - في الرواية الأخلاقية، جون كاروس، ترجمة: ايشو الياس يوسف، تحقيق: د. سلمان داؤود الواسطي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦: ١٠٧.

(٢) - القيم الأخلاقية المكتسبة من الأسرة وعلاقتها بالاستقرار النفسي، رشا رشاد محمود منصور، أسماء ممدوح فتحي عبد اللطيف، المؤتمر العلمي الدولي السادس، ( الدراسات النوعية ودورها في تنشيط السياحة لتنمية الاقتصاد القومي): ٨.

(٣) - المؤثرات الغيبية في النفس الانسانية بين الدين والفلسفة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، د. فوز عبد اللطيف كامل كردي، بدون طبعة، بدون تاريخ: ٣١.

(٤) - ينظر: م. ن: ٣١.

هذه المعرفة والفلسفة في نصوص ثلاثيتها فأكدت من خلالها إن الحكمة لا تتأتى إلا من خلال العقل الذي بدوره ينظم الحياة من خلال الأخلاق التي تتأتى من أساس عقلي، فالأفراد والمجتمعات ارتبطت ارتباطاً قوياً متيناً بعملية التوجيه السلوكي الإنساني، وأرادت مستغامي تأكيد هذا في ثلاثيتها، وأن تبين دور العقل في الحياة البشرية وتجعله حكماً وقائداً عادلاً يرشد الإنسان إلى الصواب دائماً، وجاء في قولها: ( إن العملية التي أجريتها عليك، أجريت مثلها عشرات المرات على جرحى كثيرين فقدوا في الحرب ساقاً أو ذراعاً، وإذا كانت العملية لا تختلف، فإن تأثيرها النفسي يختلف من شخص إلى آخر، حسب عمر المريض ووظيفته وحياته الاجتماعية .. وخاصة حسب مستواه الثقافي، فوحده المثقف يعيد النظر في نفسه كل يوم، ويعيد النظر في علاقته مع العالم ومع الأشياء، خاصة كلما تغير شيء في حياته)<sup>(١)</sup>، جاء هذا الخطاب ليؤشر الفضيلة العقلية من خلال فضيلة العلم بالتخصص (الطب) الذي مجاله الواقع الإدراكي للأدلة وهذا مجال، وفي مجال المعرفة للنفس الإنسانية، التي يتعلق إحساسها بالواقع وفعالية التأثير والتأثر الذي يرتبط بالوجدان ومدى عمقه من أديب لآخر، وهنا تؤشر مستغامي العلم الذي يحاكي الواقع عن طريق المباشرة والتجربة المستخلص من القوانين العامة المتعلقة بطبيعته وظواهرها مقدمة لها الأدلة الحسية الدقيقة، مستعملة للعقل ومنطقه وفكره، وموارية للنفس ودخائلها الوجدانية قليلاً، وكل ما يتقلب فيها من عواطف مفرحة أو محزنة، فتؤشر في هذا النص فضيلة العلم والعقل بأنها الخير الأقصى، والسعادة هي الوعي المتمثل لهذه الفضيلة، وفي هذا النص تأكيد على إن اكتساب الفضيلة العقلية يتم بالتعلم والممارسة، ومن خلاله يظهر لنا أن الحكمة لا تتأتى إلا من خلال العقل؛ لأنه القوة المفكرة في الفرد والمجتمع على حد سواء، وهو وحده القادر على الجمع بين المعرفة النظرية والمعرفة العلمية للحقائق، فيبرز دور العقل في هذا النص طريقاً للسعادة والأمان، فهو مركز التفكير والمعرفة، وهو مستحصل العلم الذي يوصل إلى الحرية، وهو أساس رسوخ العلاقات الإنسانية.

٢- فضيلة الشجاعة: الشجاعة تعني: (ركوب الأخطار والصعاب وتحمل الآلام والمتاعب والمشاق، وتجاوز الذات من أجل بدائل أسمى وأكمل، وشرطها أن تكون مصحوبةً بالحكمة ومنقادة للعقل)<sup>(٢)</sup>، وتتطوي تحت فضيلة الشجاعة فضائل: الكرم، النجدة، عزة النفس، التحمل، الحلم، النبل، الشهامة، والوقار<sup>(٣)</sup>، ونلاحظ الروائية أحلام في نصوصها جعلت الشجاعة مبدأ التغلب على الذات، وتغليب الفضائل العقلية على أساس أن العقل هو محل الإرادة والطاقة التي

(١) - ذاكرة الجسد: ٦٠.

(٢) - ينظر: الفضيلة - دراسة مقارنة بين أفلاطون وأرسطو: ١٠٨.

(٣) - ينظر: فلسفة التربية عند الغزالي - دراسة تحليلية: ١٧٤.

تُكون قوة الشخصية؛ من أجل الوقوف أمام الخوف والمجازفة والتهديد والخطر والعذاب والموت، وتبقى الشجاعة هي فضيلة الإنسان القوي الذي يصمد أمام كل امتحان في الحياة، فجاءت بقولها: ( لم أخبرها أن المعارك تشتد كل يوم، وأن العدو قرر أن يطوق المناطق الجبلية، ويحرق كل الغابات، حتى تتمكن طائراته من مراقبة تحركاتنا، وأنه تم القبض على مصطفى بن بولعيد، ومعه مجموعة من كبار القادة المجاهدين، وأن ثلاثين منهم قد صدر فيهم الحكم بالإعدام، وأني أتيت للعلاج مع مجموعة من الجرحى والمشوهين الذين مات اثنين منهم قبل أن يصل..<sup>(١)</sup>) يشف هذا النص عن الشخص الذي ينغمس في العمل الجهادي البطولي الذي يحاول أن ينسى كل شيء حوله، وهو يحس أنه خلق لما هو أهل له، ولا بد أن يؤدي ما عليه من واجب على الوجه الأكمل، دون تلكؤ أو قصور، إذ أنه يشعر في داخل أعماقه إنه خلق من أجل هذا العمل، فيصب كل جهده وذاته من أجله، سواء أكان عملاً عقلياً أم يدوياً وهذا نوع من الشجاعة التي تبذل في سبيل الوطن، وفي هذا تأكيد أن ليس هناك مردود مادي يكافئ هذه التضحية، فتثبت لنا بذلك أن الحب والفاء والإخلاص والإيثار والتضحية هي الأساس في أداء الواجب قدر صب الفكر في إتقان المهمة الموكلة للإنسان على خير وجه، وإن إتقان العمل أو إضفاء شيء من الكمال تكون غاية جميلة وجلييلة وهي صورة الشجاعة المثالية.

ثانياً: القيم السلبية:

١- الجنون: هو رذيلة تقابل فضيلة الحكمة وتضم الحمق والبله وهي حالة تفارق الحياة الاعتيادية الطبيعية للإنسان العاقل<sup>(٢)</sup>، وجاءت عند أحلام في قولها: ( لا بد أن أكتب عنك بعد أن أسدل كل الستائر، وأغلق نوافذ غرفتي، ورغم ذلك.. يسعدني في هذه اللحظة منظر الأوراق المكدسة أمامي، والتي ملأتها البارحة، في ليلة نذرتها للجنون، فقد أهديتها لك مغلقة بصورة مهذبة في كتاب...<sup>(٣)</sup>)، يتحدث هذا النص عن جنون امرأة تعشق؛ إذ أظهرت له قدراً كبيراً من الحب الذي ينطوي على رغبة الممارسة الجنونية، فهذا الأمر عندما يتكشف تتضح منه العيوب بعد فعل كل ذلك الجنون، ولا بد أنه يجد نفسه أمام انهيار عقلي كبير لهول المفاجئة التي ستتولد نتيجة لتلك الليلة التي تريدها جنونية، فالقوة العقلية التي هي أسمى نعمة تميز بها الإنسان ستتوقف حينما يمارس الجنون في الحياة غير الطبيعية من دون مبالغة وإسراف، وهذا مرض نتاجه شدة الصدمة وهول المفاجئة، فأرادت مستغامي أن تؤشر لنا أن الحواس تزودنا بالمعارف

(١) - ذاكرة الجسد: ١١٤.

(٢) - ينظر: ابداعية النص الأدبي، د. سعاد جبر سعيد، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أريد-الأردن، ٢٠١٥م: ٧٣.

(٣) - ذاكرة الجسد: ٤١.

غير إننا لا يمكن أن نعتمد عليها كاعتمادنا على حكم العقل، فالجنون أن نفقد وعينا يغيب فيه عنا تفكيرنا.

٢- الجبن: هو رذيلة تقابل فضيلة الشجاعة، وتضم: البذالة، النكول، دنائة النفس، الهلع، والاستشاطة، والمهانة<sup>(١)</sup>، وقد وصفت أحلام شخصيات عاطفية بإخفاء علاقتهم خوفاً من أن يضيع على نفسه صيداً بأنثى أخرى يحاول إثارة علاقة معها: ( رحبت أتلذذ بذلك الموقف العجيب الذي لم أتعده، كنت سعيداً أن تثير فيك الغيرة هذا الصمت المفاجئ، وهذه الحمرة الخفيفة التي علت وجنتيك، وجعلت عينيك تتسعان بغضب مكبوت، فاحتفظت لنفسك ببقية القصة.. لم أخبرك أن هذه القصة تعود لسنتين، وأن صاحبها ليست سوى كاترين، وأنه كان علي فيما بعد أن أقدم لجسدها اعتذاراً آخر.. يبدو أنه كان مقنعا لدرجة أنها لم تفارقني منذ ذلك الحين...<sup>(٢)</sup>، في هذا لنص تشخيص لدناءة الطبع اللئيم، وخُلُق مشين في شخصية الرجل الذي وصفته بدنو همته وشهامته، وتقول لنا من نصها أن من أبتلي بالدناءة فاتته الخير كله، وعاش حياة المهانة وانتقصه أهل الكرامة ولم يهنأ بعيشه؛ لأن الدناءة مفتاح للكذب، والغش، والخداع وغيرها من مساوئ الأخلاق الفضيلة والرذيلة بشكل عام مرتبطة بصحة النفس ومرضاها، وتأکید على أن الفضائل والرذائل مرتبطة بالطبع والسجية والدين، وهي صورة الإنسان الباطنة التي تمثل نفسه وأوصافها، ومعانيها المختصة بها، وبالتالي تشخصها أحلام بأنها سلوكاً إنسانياً سواء أكانت سلوكاً ثابتاً أم مكتسباً، وهي الخير الأسمى، وعادة القيم توجد في الأعمال الروائية بشكل مفهوم في وعي الروائي الذي يحاول تشخيصها للمتلقى، والرواية تجعل ما هو مجرد وأخلاقي في وعي الروائي العنصر الجوهرى من عناصر العمل، وتمثل الرؤية الأدبية الممثلة لنظرة الراوي للأخلاقيات المشكلة في العمل الإبداعي، وأحلام بهذا تؤكد أن مهمة الراوي رسم طريق الفضيلة التي تجنب الإنسان الرذائل بممارستها لفعل التطهير، فهي تبث السمو على المادة من خلال ثلاثيتها وهذا ما حاولت تجسيده في نصوص ثلاثيتها.

في نهاية هذا البحث ( القيم التي تبث في الفن الروائي) من خلال ثلاثية الروائية أحلام مستغانمي المنمذجة مثالا له أقول: إنني حاولت تسليط الضوء على القيم الروحية والأخلاقية، وحاولت إبراز الأبعاد الفكرية والثقافية في رواياتها، والمواقف التي أرادت إيصالها من خلالها فوجدتها تتبنى محاولة جادة في التعبير عن القيم بنوعها؛ إذ استطاعت بذل جهد كبير تجاه التعبير عن هذه القيم بأسلوب جميل وبلغة عالية جاءت ناتجا عن تجربة وأثرا لهذه التجربة بقيمتها وصفاتها، وقد سلكت من خلال ثلاثيتها مسلكا تعزز به القيم الروحية والأخلاقية في أدبها

(١) - ينظر: فلسفة التربية عند الغزالي - دراسة تحليلية: ١٧٤.

(٢) - ذاكرة الجسد: ٩٥.

بشكل خاص، وأدب الساحة العربية الحديثة بشكل عام، بوجه لا يتعارض مع النهج الإسلامي في التعامل مع العالم الروحي والأخلاقي، وبالتالي عبرت عن الذات العربية التي تعرضت إلى أنواع جمة من المحاربة والتشتت، والمصادرة لحقوقها، ف تعمق بذلك المعنى القيمي في تجربة أحلام الروائية بين حضور الدلالة القصديّة الحقيقية والدلالة المجازية التي تحيل القارئ إلى تأويلات عديدة، وقد نجحت أحلام في جعل بعض الأحداث رموزاً لتجربتها الروائية، وتعتمدت إضفاء فكرتها الإنسانية والوطنية؛ إذ يعد الوطن في ثلاثيتها مفصلاً مهماً في تعاطيها مع القيم التي بقت مرتبطة بالوسط الذي تعيش فيه اجتماعياً أو ثقافياً، وقد نوهت إلى عيوب تتصل بكيان المجتمع، وعبرت عن المستويات الاجتماعية والثقافية القيمة في مجتمعها الذي تعيش فيه بما ذلك من تفاوت واضح بين قيم الفضيلة والرزيلة في ذلك المجتمع، وأكدت من خلال مهمتها الإبداعية رسم طريق الفضيلة بشكل يوافق الفلاسفة بأن الفضيلة علم والرزيلة جهل، لأنها ترى الفضيلة مصحوبة بالعقل؛ لان العقل وحده هو الذي يميز بين الحسن والقبيح.

ويمكننا القول أن القيم الروحية والأخلاقية بمثابة قيم انتجها المجتمع خلال سلسلة زمنية طويلة من تأريخه لتحكم العلاقات بين الفرد ونفسه، وبين الفرد ومجتمعه، لا يمكن نكران جذرها الديني، وهي لا تصلح قاعدة عامة لكل المجتمعات البشرية؛ لاختلاف منظومتها القيمية والدينية من تجمع بشري لآخر، لكنها تنطلق من ذاتها الروحية والأخلاقية في تفسير الظاهرة والأحداث والسلوكيات والتصرفات للبشر، ويمكن تصنيفها تصنيفاً مناسباً مع أعراف وقيم فئة اجتماعية تتمسكها، وظفت أحلام في نصوص ثلاثيتها قيم الرزيلة لغرض التأكيد والمطالبة بإجراء قضية التصحيح المستدام في المجتمع، فتؤكد بذلك أن الأدب بطبعه إنساني روحي لهذا يكتب له الخلود مع الوجود الإنساني لتتناوله موضوعات إنسانية، والأدب هو الذي يرفعنا فوق المادة، ويحلّق بنا بعيداً عن سفاسف الأرض، ويجعلنا معتصمين بالمثل العليا والأخلاق الفاضلة، والأدباء ينقلون إلينا تجاربهم التي تهز النفس الإنسانية؛ لأنها بالأساس مواضيع إنسانية تبحث في الدين والحب والكمال والجمال والحقيقة والحرية والسعادة والفن والعقل والشجاعة والعدالة والعفة، وتبقى المحصلة النهائية من هذا البحث إبراز وتأشير هذه القيم في واقع الثلاثية على أساس أنها تحرك الفاعلية الإنسانية بين الكاتب والمتلقي، وتؤسس للقيم في المجتمعات التي تخاطبها، فكانت ثلاثيتها رسالتها الأدبية للمتلقي.

## المصادر والمراجع

١. أحلام مستغانمي مرافئ إبداعية في الثقافة والأدب، عبد اللطيف الأرنؤوط، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٢. أنماط الرواية العربية الجديدة، د. شكري عزيز الماضي، (د. ط) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣. توظيف الرمز في روايات ناجي التكريتي - سعد آل ناصر، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨.
٤. الجسد في مرياً الذاكرة، د. منى الشرافي تيم، ط١، منشورات ضفاف للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٥. جماليات المكان في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، دراسة تحليلية رسالة ماجستير للطالبة فرزانة حاجي قاسمي، باشراف د. احمد رضا صاعدي - قسم اللغة العربية - جامعة اصفهان، ايران، ٢٠١٦: ٧.
٦. ذاكرة الجسد، أحلام مستغانمي، دار الآداب بيروت، ط٥، ٢٠٠٠.
٧. رواية ذاكرة الجسد، أحلام مستغانمي، (د. ط)، مؤسسة نوفل، دمغة الناشر، هاشيت أنطوان، بيروت، ٢٠١٦م.
٨. سوسولوجيا الفن - طرق الرؤية، تحرير: ديفيد انغليز، جون هغسون، ترجمة: د. ليلي الموسوي، مراجعة: د. محمد الجوهري، (د. ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٧.
٩. عابر سرير، (د. ط)، مؤسسة نوفل، دمغة الناشر هاشيت أنطوان، بيروت، ٢٠١٣.
١٠. عالم أحلام مستغانمي الروائي، رئيسة موسى كريزم، ط١، دار زهران للطبع والنشر والتوزيع، الاردن ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
١١. العمدة في فلسفة القيم، عادل العوا، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق - سوريا، ١٩٨٦.
١٢. الفضيلة - دراسة مقارنة بين افلاطون وارسطوا، د. عبد اللطيف جدوع ناصر، جامعة تكريت - ط١، ٢٠٠٧.
١٣. فلسفة الأخلاق، د. مصطفى عبده، ط٢، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، ١٩٩٩.
١٤. فلسفة التربية عند الغزالي - دراسة تحليلية، د. عبد اللطيف جدوع، جامعة تكريت، كلية التربية، ط١، ٢٠١٢.
١٥. فلسفة التربية عند الغزالي - دراسة تحليلية، د. عبد اللطيف جدوع، جامعة تكريت، كلية التربية، ط١، ٢٠١٢.
١٦. فن الحب، فروم أريك، ترجمة: عبد المنعم مجاهد، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢.
١٧. في الرواية الأخلاقية، جون كاروس، ترجمة: ايشو الياس يوسف، تحقيق: د. سلمان داؤود الواسطي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.
١٨. قضايا النقد الأدبي القديم والحديث، محمد زكي العشماوي، دون طبع، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩.
١٩. القيم الأخلاقية المكتسبة من الأسرة وعلاقتها بالاستقرار النفسي، رشا رشاد محمود منصور، أسماء ممدوح فتحى عبد اللطيف، المؤتمر العلمي الدولي السادس، (الدراسات النوعية ودورها في تنشيط السياحة لتنمية الاقتصاد القومي).
٢٠. القيم الروحية ودورها في قيام الحضارات وسقوطها عند بن خلدون، فوزية محمد مراد، مجلة كلية الآداب، جامعة المرقب، العدد السابع.

٢١. القيم الروحية ودورها في قيام الحضارات وسقوطها عند بن خلدون، فوزية محمد مراد، مجلة كلية الآداب، جامعة المرقب، العدد السابع.
٢٢. الكينونة والعدم، جان بول سارتر، بحث في الانطولوجيا الفينومينولوجية، ترجمة د. نقولا متين مراجعة: عبد العزيز العبادي بدعم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم المنظمة العربية للنشر والترجمة بيروت، ٢٠٠٩.
٢٣. ما الجمالية، مارك جيمينيز، ترجمة: د. شربل داغر المنظمة العربية للترجمة - بدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بيروت، ٢٠٠٩م.
٢٤. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، احمد زكي بدوي، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨: ٣٧.
٢٥. من أفلاطون الى ابن سينا - محاضرات الفلسفة العربية، د. جميل اصليبا، ط٣، دار الأندلس للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣.
٢٦. المؤثرات الغيبية في النفس الانسانية بين الدين والفلسفة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، د. فوز عبد اللطيف كامل كردي، بدون طبعة، بدون تاريخ.
٢٧. الموقف الثقافي - خضير عبد الامير، مجلة ثقافية جامعة تصدر كل شهرين عن دار الشؤون الثقافية العامة - العدد الرابع - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - العراق، ١٩٩٩.
٢٨. ينظر لسان العرب، حمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣- د.ت: ج ١ مادة (بيض)
٢٩. ينظر: نقد ملكه الحكم، ايمانويل كانط، ترجمة: غانم هنا، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.
٣٠. ينظر: ابداعية النص الأدبي، د. سعاد جبر سعيد، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد- الأردن، ٢٠١٥م.

### Sources and References

1. Ahlam Mosteghanemi, Creative Ports in Culture and Literature, Abdul Latif Arnaout, 1st Edition, Arab House of Science Publishers, Beirut, 1434 AH - 2013 AD.
2. Patterns of the New Arab Novel, Dr. Shukri Aziz Al-Madhi, (Dr. i) The National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1429 AH - 2008 AD.
3. Employing the Symbol in the Novels of Naji Al-Tikriti - Saad Al Nasser, 1st Edition, Dar Amjad for Publishing and Distribution, Amman, 2018.
4. The Body in the Mirrors of Memory, Dr. Mona Al-Sharafi Tim, 1st Edition, Difaf Publications for Publishing and Distribution, Beirut, 1436 AH - 2015 AD.
5. The Aesthetics of Place in the Novel Memory of the Flesh by Ahlam Mosteghanemi, an Analytical Study of a Master's Thesis by student Farzana Haji Qasemi, under the supervision of Dr. Ahmad Reza Saadi - Department of Arabic Language - University of Isfahan, Iran, 2016: 7.
6. Memory of the Flesh, Ahlam Mosteghanemi, Dar Al-Adab, Beirut, 5th edition, 2000.
7. Memory in the Flesh Novel, Ahlam Mosteghanemi, (d. i), Nofal Foundation, Imprint of the publisher, Hashet Antoine, Beirut, 2016.
8. Sociology of Art - Ways of Seeing, Edited by: David Inglis, John Hugson, translation: Dr. Laila Al-Moussawi, review: Dr. Muhammad Al-Jawhari, (Dr. I), The National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 2007.
9. Aber Bed, (Dr. I), Nofal Foundation, imprint of the publisher Hachit Antoine, Beirut, 2013.

10. The World of Ahlam Mosteghanemi, the Novelist, Raisa Musa Kreizm, 1st Edition, Zahran House for Printing, Publishing and Distribution, Jordan 1431 AH - 2010 AD.
11. The Omda in the Philosophy of Values, Adel Al-Awa, 1st Edition, Tlass House for Studies, Translation and Publishing, Damascus - Syria, 1986.
12. Al-Fadila - A Comparative Study between Plato and Aristotle, Dr. Abdul Latif Jadu' Nasir, Tikrit University - 1st Edition, 2007.
13. The Philosophy of Ethics, Dr. Mustafa Abdo, 2nd floor, Madbouly Library for Publishing, Cairo, 1999.
14. Al-Ghazali's Philosophy of Education - Analytical Study, d. Abdul Latif Jadoua, Tikrit University, College of Education, 1, 2012.
15. Al-Ghazali's Philosophy of Education - An Analytical Study, d. Abdul Latif Jadoua, Tikrit University, College of Education, 1, 2012.
16. The Art of Love, From Arik, translated by: Abdel Moneim Mujahid, Dar Al-Awda, Beirut, 1972.
17. In the Moral Novel, John Carrus, translated by: Isho Elias Yousef, investigation: Dr. Salman Daoud Al-Wasiti, 1st Edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1986.
18. Issues of ancient and modern literary criticism, Muhammad Zaki Al-Ashmawi, without printing, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1979.
19. Ethical Values Acquired from the Family and their Relationship to Psychological Stability, Rasha Rashad Mahmoud Mansour, Asma Mamdouh Fathi Abdel Latif, Sixth International Scientific Conference, (Qualitative Studies and their Role in Revitalizing Tourism for the Development of the National Economy.(
20. Spiritual Values and their Role in the Rise and fall of Civilizations According to Ibn Khaldun, Fawzia Muhammad Murad, Journal of the College of Arts, University of Al-Marqab, Issue Seven.
21. Spiritual Values and their Role in the Rise and Fall of Civilizations According to Ibn Khaldun, Fawzia Muhammad Murad, Journal of the College of Arts, University of Al-Marqab, Issue Seven.
22. Being and Nothingness, Jean-Paul Sartre, Research in Phenomenological Ontology, translated by d. Nicola Mateen, Reviewed by: Abdul Aziz Al-Abadi, with the support of the Mohammed bin Rashid Al-Maktoum Foundation, the Arab Organization for Publishing and Translation, Beirut, 2009.
23. What is Aesthetics, Mark Jimenez, translation: Dr. Charbel Dagher, The Arab Organization for Translation - with the support of the Mohammed bin Rashid Al Maktoum Foundation, Beirut, 2009.
24. A Dictionary of Social Sciences Terms, Ahmed Zaki Badawi, 1st Edition, Library of Lebanon, Beirut, 1978: 37.
25. From Plato to Ibn Sina - Lectures on Arab Philosophy, d. Jamil Asliba, 3rd Edition, Dar Al-Andalus for Publishing and Distribution, Beirut, 1993.
26. Unseen Influences in the Human Soul between Religion and Philosophy, Rooting Center for Studies and Research, d. The victory of Abdul Latif Kamel Kurdi, without edition, without date.
27. The Cultural Position - Khudair Abdul Amir, a comprehensive cultural magazine published every two months by the House of General Cultural Affairs - Issue Four - Ministry of Culture and Information - Baghdad - Iraq, 1999.
28. See Lisan Al-Arab, Hamad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifai Al-Afriqi (died: 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition - D.T.: Part 1 (eggs(

29. See: Criticism of the King of Judgment, Immanuel Kant, translation: Ghanem Hana, 1st Edition, The Arab Organization for Translation, Beirut, Lebanon, 2005.
30. See: The creativity of the literary text, d. Suad Jaber Saeed, 1st Edition, Modern Book World for Publishing and Distribution, Irbid - Jordan, 2015.